فارجعنا نعمل صالحا واجيبوا بان الامر ذلكم فاسروا ذلك
القول وقوله تعه وجعلنا الاغلال اى الجوامع التي تغل
اليد الى العنق في اعناق الذين كفروا بعم الاتباع
والمتبوعين جميعا وكان الاصل في اعناقهم ولكن
جاء بالظاهر تنويها بذمهم وللدلالة على ما استحقوا
به الاغلال وهذا اشارة الى كيفية عذابهم هل
يجزون اي بهذه الاغلال الا ما اى الاجزاء ما كانوا
يعملون اى على سبيل التجديد والاستمرار ولما كان في
هذا تسلية اخروية للنبي صلى الله عليه وسلم
اتبعه التسلية الدنيوية بقوله تعه وما ارسلنا اى
بعظمتنا في قرية واكد النفي بقوله تعه من نذير الا
قال مترفوها اى رؤساوها الذين لا اشتغل لهم الا
التنعم بالفاني حتى اكسبهم البغي والطغيان
ولذلك قالوا اكرتهم انا بما ارسلتم به اي ايها
المنذرون كافرون اى واذا قال المتنعمون ذلك
تبعهم المستضعفون وقالوا اى الاترفون ايضا متفا
خرين نحن اكثر اموالا واولادا اى في هذه الدنيا ولو لم
يرض منا ما نحن عليه ما رزقنا ذلك فاعتقدوا انهم
لو لم يكرموا على الله لما رزقهم ولولا ان المومنين
هانوا عليه لما حرمهم فعلى قياسهم ذلك قالوا
وما نحن بمعذبين اى ان الله تعه قد احسن في الدنيا
الينا بالمال والولد فلا يعذبنا في الاخرة ثم ان الله
سبحانه وتعه بين خطاهم بقوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل اي لهم ان ربي اى

المحسن الى بالانعام بالسعادة العاقبة يبسط الرزق اى
يوسعه في كل وقت اراده بالاموال والاولاد وغيرها
لمن يشاء امتحانا ويقدر اى يضيقه لمن يشاء ابتلا
بدليل معاملته لبسط وهذا هو الطباق البديعي
فالرزق في الدنيا لا تدل سعته على رضى الله تعه ولا
ضيقه على سخطه فربما وسع على العاصي وضيق على
المطيع وربما عكس وربما وسع عليهما وضيق عليهما
وكم من موسر شقي وكم من معسر تقي ولكن اكثر الناس
اى كفار مكة لا يعلمون اى ليس لهم علم لتدبر والنبه
ما ذكرنا من الامر فيعلمون انه ليس كل موسع عليه
في دنياه سعيد في عقباه ولا كل مضيق عليه في دنياه
شقيا بين تعالى فساد استدلالهم بقوله تعه وما
اموالكم اى ايها الخلق الذي انتم من جملتهم وان
كثرت وكرر النافي تصريحا بابطال كل على حياله فقال
ولا اولادكم كذلك بالتي اى بالاموال والاولاد التي
تقربكم عندنا اى على ما لنا من العظمة زلفى اى درجة
علية وقربة مكينة تنبيه قوله تعالى بالتي
تقربكم صفة للاموال والاولاد معا لان جمع التكسير
غير العاقل يعامل معاملة المونثة الواحدة وقال
الفراء والزجاج انه حذف من الاول لدلالة الثاني
عليه قالا والتقدير وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى ولا اولادكم بالتي تقربكم ولا حاجة الى هذا
ونقل عن الفراء ما تقدم من ان التي صفة للاموال
والاولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي
صفة لموصوف محذوف قال ويجوز ان تكون هي التقوى

Copyright © King Saud University